

معاني الأذكار-حصن المسلم (112) دعاء الهم والحزن- من قوله

"ماض في حكمك إلى نهاية الحديث"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ابتدأنا في الليلة الماضية بالكلام على ما تضمنه هذا الحديث العظيم بدعاء الهم والحزن وهو قوله اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك - [00:00:01](#)

ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك فكان الكلام على هذه الجملة وهي مقدمات يتوسل العبد بها بين يدي سؤاله ودعائه منطرحا بين يدي ربه مظهرا للذل والافتقار والمسكنة - [00:00:29](#)

معتزفا بالعبودية وكذلك ان حكم الله تبارك وتعالى نافذ فيه وان قضاءه عدل فيه لا جور ولا ظلم بحال من الاحوال فكل افضية الرب تبارك وتعالى في عبده عدل ولهذا قيل كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله - [00:01:00](#)

بان كل نعمة منه فضل وان كل نعمة منه عدل ولهذا يقولون اطعتك بفضلك والمنة لك وعصيتك بعلمك او بعدلك والحجة لك فاسألك بوجود حجتك علي وانقطاع حجتني الا ما غفرت لي. هذا ذكره شيخ الاسلام رحمه الله. هذا من التوسل - [00:01:29](#)

بمثل هذا الذي جاء بالحديث والمقصود ان هذا الحكم كما سبق يتناول الكوني والامر وكذلك القضاء فانه يتناول ما كان باختيار العبد وما كان بغير اختياره يعني مما يأتيه العبد - [00:01:59](#)

مختارا منقادا وما يقع عليه من غير اختيار فانه لا يمضي في هذا الحكم في هذا الكون ولا يقع شيء قل او كثر الا بحكم الله الكوني وارادته ومشيبته تبارك - [00:02:28](#)

وتعالى والمقصود ان كل واحد من الحكمين الامر والكون كل ذلك يمضي ولا بد في العباد وكل واحد من القضائين عدل لا ظلم فيه هكذا ذكر اهل العلم كالحافظ ابن القيم رحمه الله - [00:02:46](#)

ثم يتوسل اليه باسمائه الحسنی. وهذا من اعظم التوسل كما سبق يقول اسألك بكل اسم هو لك بعد ما اظهر التذلل والعبودية توسل باسمائه الحسنی. اسألك بكل اسم هو لك - [00:03:09](#)

سميت به نفسك الله تبارك وتعالى هو الذي يسمى نفسه ولا يسميه خلقه من الادب مع الاسماء الحسنی ومع المسمى بها وهو الله تبارك وتعالى الا يسمى الا بما سمي به نفسه - [00:03:31](#)

وما سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم فالواقع ان ذلك بوحى او حاه الله اليه ان ذلك من اسماء الله عز وجل ومن اللاحاد في اسماء الله تبارك وتعالى اي يسمى بغير ما سمي به نفسه - [00:03:54](#)

واذا كان المخلوق الضعيف عاجز يأنف من ان يدعى بغير الاسم الذي سماه به اهله فكيف بالله تبارك وتعالى العظيم الاعظم حينما يدعى باسم لم يسم به نفسه لو خطبك احد ناداك باسم غير الاسم الذي سميت به فانك - [00:04:13](#)

لا ترضى هذا وتصحح له هذا الخطأ تذكر له الاسم الذي ينبغي ان يدعوك به سميت به نفسك وهنا ايضا لم يقل خلقته لنفسك وانما قال سميت به نفسك ولقد سماك به خلقك - [00:04:36](#)

فاخذ منه بعض اهل العلم كالحافظ ابن القيم رحمه الله ان الله تبارك وتعالى تكلم بذلك الاسم حيث سمي به نفسه كما سمي نفسه في كتبه التي تكلم بها حقيقة - [00:04:59](#)

باسمائه ومن ثم فان ابن القيم رحمه الله يقول ان هذه الاسماء غير غير مخلوقة او انزلته في كتابك انزلته في كتابك يعني جنس

يحتمل ان يكون جنس الكتب المنزلة - [00:05:14](#)

فان كتاب مفرد مضاف الى المعرفة وهي كاف الخطاب وهذا يفيد العموم ويحتمل ان يكون المقصود الكتاب الذي انزله على محمد صلى الله عليه واله وسلم والواقع ان الامر اهم - [00:05:32](#)

من ذلك يعني اعم مما يختص بكتابتنا الذي انزله الله عز وجل وهو هذا القرآن وانما ما انزله الله في الكتب التي اوحى بها الى الرسل عليهم الصلاة والسلام كل ذلك داخل - [00:05:50](#)

فيه انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك يعني مثل الرسل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهنا قال بعده او استأثرت به في علم الغيب في علم الغيب عندك استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:06:07](#)

يعني تفردت به واحتفظت به في مكنون الغيب لم تطلع عليه احدا من خلقك لم تنزله في كتاب لم يطلع عليه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فهذا يدل على ان اسماء الله تبارك وتعالى - [00:06:33](#)

لا تنحصر بتسعة وتسعين اسما وهذا الذي عليه عامة اهل العلم وقد نقل عليه بعضهم الاجماع. والواقع انه لا اجماع في هذا. لان ابن حزم رحمه الله خصه خاص الاسماء بهذا العدد - [00:06:55](#)

والواقع ان الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ليس المقصود به الحصر وانما المقصود بان لله من الاسماء ما له هذه المزية وهو ان من احصاها دخل الجنة. يعني الكلام متصل - [00:07:13](#)

ان لله تسعة وتسعين اسما يعني من جملة اسمائه لها مزية وخاصية وهي ان من احصاها دخل الجنة بالاسماء المذكورة في الكتاب والسنة عند التتبع والاستقراء اكثر من تسعة وتسعين أسماء وقد تكلمنا على هذا مفصلا في مقدمات الأسماء الحسنى - [00:07:32](#)

فهي لا تنحصر بهذا العدد. مثل ما يقول الانسان كما قال شيخ الاسلام وابن القيم وغير هؤلاء كالقرطبي وغيره قالوا كما لو قال الانسان عندي مئة درهم اعدتها للصدقة هل لهذا يفهم منه انه لا يملك الا مئة درهم - [00:07:56](#)

لا وانما عنده مئة درهم لها هذه الصفة لها هذه الخاصية انه اعدتها للصدقة والا فلذلك لا ينفي انه يملك غيرها اذا اسماء الله تبارك وتعالى اكثر من تسعة وتسعين - [00:08:19](#)

اسما اسماؤه لا يحصيها الا الا هو بدليل انه قال هنا او استأثرت به في علم الغيب عندك لاحظوا هنا قبل ان تأتي الى الدعاء المقصود انه قال اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك - [00:08:41](#)

لاحظ الان الذي سمي به نفسه قد يكون انزله في كتابه او علمه احدا من خلقه يعني بغير ما نزل في الكتب بوحى او حاه الله اليه او يكون ذلك مما استأثرت به - [00:09:06](#)

في علم الغيب عندهم كل ذلك مما سمي به نفسه فالسؤال هنا كيف جعل ما سمي به نفسه قسيما لهذه الانواع والواقع انها من جملته بمعنى انه لم يقل اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك - [00:09:24](#)

فانزلته في كتابك؟ او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ما قال هذا قال سميت به نفسك او انزلته في كتابك الذي انزله في كتابه اليس هو - [00:09:44](#)

من جملة ما سمي به نفسه كذلك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. اليس هذا كله من جملة ما سمي به نفسه فهذه الانواع داخلة - [00:10:00](#)

فيما سمي به نفسه فكل ذلك لا يخرج عنه وهنا جعله قسيما لذلك سميت به نفسك او ما قال فانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب - [00:10:14](#)

عندك واضح السؤال هذا موضع اشكال وقد اجاب عنه الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه شفاء العليل بمسائل القضاء والقدر والتنزيل فقال ان كانت الرواية محفوظة هكذا يعني لا يوجد فيها تصرف من الراوي - [00:10:31](#)

ففيها اشكال وذكر هذا السؤال يقول ومعلوم ان هذا تقسيم وتفصيل لما سمي به نفسه ثم ذكر وجه الكلام كما ذكرت انفا ثم قال وجواب هذا الاشكال ان او حرف عطف - [00:10:52](#)

والمعطوف بها اخص مما قبله فيكون من باب عطف الخاص على العام فانما سمي به نفسه يتناول جميع الانواع المذكورة بعده

فيكون عطف كل جملة منها من باب عطف الخاص على - [00:11:13](#)

العام. يعني يكون المعنى هكذا اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك هذا العام او يعني بمعنى الواو بان او حرف عطف والواو

حرف عطف فاو هنا ليست للتقسيم ولا للتأخير - [00:11:30](#)

فيكون هكذا اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك وعلمته احدا من خلقك واستأثرت هكذا او استأثرت فيكون

سميت به نفسك او انزلته في كتابك او تكون عاطفة - [00:11:48](#)

نعم يعني ان ذلك لا يخرج عما سبق مما سمي به نفسه او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب

عندك هذا كله داخل في قوله سميت به - [00:12:10](#)

نفسك فهو من قبيل عطف الخاص على العم من قبيل عطف الخاص على العام ثم قال ان تجعل القرآن ربيع قلبي. لاحظ توسل اليه

باسمائه التي اطع عليها العباد او لم يطلعوا عليها. يعني توسل بجميع الاسماء الحسنی - [00:12:24](#)

بما فيها الاسم الاعظم ان تجعل القرآن ربيع قلبي يعني راحت قلبي جعل القرآن ربيع القلب هذا فيه اشارة الى الفرح لان

الانسان يرتاع قلبه في الربيع ويميل اليه - [00:12:49](#)

ويطلبه ويبتهج ويسر برؤيته هذا بالاضافة الى كون الربيع سببا لظهور اثار رحمة الله تبارك وتعالى باحياء الارض بعد موتها كذلك

القرآن فانه سبب لظهور اثاره من اللطاف الربانية الايمان - [00:13:13](#)

والمعارف والهدايات وزوال اضرار ذلك من ظلمات الكفر والجهل والهوى والغي وما الى ذلك فهنا القرآن هو ربيع القلوب تجعل القرآن

ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهابا همي فهو يسأل اي ربه تبارك وتعالى ان يجعل هذا القرآن شفاء لهم - [00:13:42](#)

والله عز وجل قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. فان من هنا قيل تبعية يعني يوجد من القرآن ما هو شفاء

ويستشفى به من العلل والادواء الحسية والمعنوية - [00:14:15](#)

حسية والمعنوية على حد سواء يحتمل ان تكون من نزل من القرآن انها بيانية وهذا هو الراجح. كل القرآن شفاء فانه استشفى به

من علل وامراض القلوب والابدان سأل ربه ان يجعل القرآن شفاء - [00:14:31](#)

لهمم والقرآن ابغ ما يكون في شفاء الصدور من قرأه بتدبر ازال علله ازال علله ولا يحتاج انسان ان يجرب على نفسه اذا اصابك غم

وهم ونحو ذلك اقرأ سورة البقرة على سبيل المثال بصوت تسمعه اذنك - [00:14:56](#)

بتدبر انا ضامن لك انك لا تقوم الا في حال من الانشراح والسرور والحبور والفرح يتلاشى عنك مثل السحب اذا قرأ الانسان ذلك بشيء

من التدبر القرآن كله شفاء. ومن اعظم القرآن - [00:15:18](#)

سورة البقرة وال عمران كذلك فاتحة الكتاب والمعوذات وقل هو الله احد واية الكرسي و صدر سورة البقرة واواخر سورة البقرة اخر

ايتين منها فيكون القرآن بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء - [00:15:37](#)

ويعيد النفس والبدن الى حال الصحة والاعتدال ويسأله ان يجعل القرآن لحزنه كالجلاء الذي يجلو الطبوع والاصدية وما يعلق

بالنفوس فيحصل بسببه الكدر والالم والحزن يقول ابن القيم رحمه الله فاحرى بهذا العلاج اذا صدق العليل في استعماله - [00:16:00](#)

ان يزيل عنه داءه وان يعقبه شفاء تاما وصحة وعافية لاحظ والان يذكر المطلوب المقصود من هذا التوسل بالتذلل بالعبودية اولا ثم

بالاسماء الحسنی ثانيا ان يجعل القرآن ربيع قلبه - [00:16:29](#)

ونور صدره وجلاء حزنه فهذا التوسل بهذه الطريقة وبهذا المتوسل به قل ان يتخلف معه بل لا يتخلف معه المطلوب لا يتخلف معه

المطلوب هذا من اعظم انواع التوسل وقد - [00:16:52](#)

ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه الاخر زاد المعاد ان هذا الحديث فيه من المعارف الالهية والاسرار اسرار العبودية ما لا يتسع

له كتاب يقول فانه يتضمن الاعتراف بعبوديته وعبودية ابائه وامهاته وان ناصيته بيده بصرفها كيف يشاء فلا يملك العبد دونه -

[00:17:21](#)

لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. لان من ناصيته بيد غيره فليس اليه شيء من امره بل هو عان يعني اسير في قبضته ذليل تحت سلطاني - [00:17:46](#)

قهره تأمل في هذه المضامين تجد ان من كان بهذه المثابة ويوقن قلبه بما يقول ويعقل بحضور قلب حينما يقول بلسان المقال مع حضور قلبه يقول يا عبد يقول يا رب انا عبدك - [00:18:05](#)

انا في غاية الذل والضعف والمسكنة ما يجري علي من الاحكام احكام الرب تبارك وتعالى ما يجري علي من احكامك فهو عدل لا جور فيه واسألك يا رب سؤال المتضرع الذليل بكل اسم هو لك. الله يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. هذا توسل بهذه - [00:18:31](#) الاسماء بكل اسم هو لك ان تجعل القرآن ربيع قلبي لكن لاحظوا ايها الاحبة الذي لا يقرأ القرآن وليس له ورد من القرآن اصلا كيف يكون القرآن ربيعا لقلبه. هنا مشكلة - [00:18:57](#)

انا لا اتحدث عن المحل القابل او عن المصدر المؤثر لهذه الاثار من الفرح والسرور وزوال الهم والحزن الى اخره لكن هنا هذا الاثر غير المؤثر غير موجود عند هذا الانسان. هو لا يقرأ القرآن - [00:19:17](#)

نفسه موحشة مستوحشة ولا يذكر الله عز وجل الا قليلا ثم بعد ذلك يعاني ويقول اشعر بضيق اشعر بوحشة اشعر ويذهب لهذا الطبيب وهذا الطبيب وهذا يصف له دواء وهذا يعطيه - [00:19:39](#)

تعليمات معينة يقول اتبع هذه التعليمات ونحو ذلك هذا امر طبيعي ايها الاحبة ان الانسان يوم العصر قلبه ويستوحش ويستوحش بهذا المكان الواسع لو ذهب الى اماكن جميلة اماكن نزه - [00:19:55](#)

ذهب الى البرية ذهب الى اجمل البقاع في الدنيا ولا يزال القلب منقبضا. هناك فرق ايها الاحبة بين لذات البدن ولذات النفس والروح الروح تلتد بذكر الله والقرب منه وعبادته فيحصل الانسان انشراح ولو كان في اضيق مكان في الدنيا - [00:20:10](#)

والثاني يعيش في القصور وبين الرياحين والزهور ومع ذلك تضيق به الارض بما رحبت فهي هذه النفس ايها الاحبة هذا القلب اذا كان متصلا بالله تبارك وتعالى متصلا بهذا القرآن على علاقة متينة وثيقة - [00:20:32](#)

فهذا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ابدا طمأنينة وراحة وسعادة وفرح وحبور ثم اقول اذا تبين هذا المعنى اذا لابد ان يكون لنا ورد من القرآن كل يوم - [00:20:53](#)

احرص ان يكون لك ورد مجزئ كل يوم اجزاء تقرأها في كل يوم ولا يمكن لمن قال هذا الحديث لمن قال هذا الذكر ان يتخلف عن هذا الاثر لكن المشكلة الانسان قد يقول هذا والواقع انه ما يقرأ القرآن - [00:21:12](#)

فكيف يكون القرآن ربيع لقلبه هو يدعو بهذا الدعاء ويكون متصلا بالقرآن مرتبطا به يقرأ بتدبر فيحصل له الاثر والا فلاحظوا قوله صلى الله عليه وسلم ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك - [00:21:31](#)

ثم يقول الا اذهب الله همه وحزنه. وابدله مكانه فرحا لاحظ جاء بها باقوى صيغة من صيغ الحصر النفي والاستثناء التي جاءت بها كلمة التوحيد لا اله الا الله اقوى صيغ الحصر عند الاصوليين واللغويين هي هذه الصيغة. صيغ الحصر متعددة - [00:21:51](#)

هذي اقواها ما اصاب احد ما اصاب احدا قط. وقلنا ان هنا قوله احدا نكرة في سياق النفي وذلك من صيغ العموم النكرة في سياق النفي من صيغ العموم كذلك في سياق الشرط - [00:22:14](#)

والنهي والاستفهام. اربعة مواضع الا اذهب الله همه وحزنه اذا فلتعلم هذا ونعلم من حولنا هذا وقبل هذا ان نرتبط بالقرآن يكون لنا ورد من القرآن كل يوم هذه القضية قد تكون شاقة في البداية قراءة ورد يومي من القرآن لكن تذكر في رمضان حينما كنت تقرأ -

[00:22:34](#)

في اواخر الشهر هل كان ذلك شاقا الجواب لا لانك اعتدت عليه وهكذا من اعتاد ولذلك انا اعجب من كثرة الاسئلة في الواتس اب مثلا يقولون نزل صفحة من المصحف من اجل المجموعة يقرأون وجها من القرآن. عجيب! يعني هؤلاء يحتاجون الى هذا الحد -

[00:23:00](#)

ما يعرفون القرآن يحتاجون بتلطف ان يقرأ الواحد منهم وجها من القرآن في اليوم وجها من المصحف الى هذا الحد الالهال

والتضييع والتفريط ثم بعدين يقول انا اشعر بضيق انا اشعر بانقباض - [00:23:22](#)

انا اشعر هم الشرب حزن لا ادري ما سببه ويبقى هذا الانسان في حال من البؤس ولربما يبكي كما يبكي الطفل نسأل الله العافية للجميع او المرأة تبكي او نحو ذلك - [00:23:41](#)

والعلاج بين يديه اقرب منه اقرب اليه من اليد للفم ومع ذلك يترك هذا فعندنا علاج لهذا الهم والغم والحزن طويل المدى الارتباط بالقرآن قراءة القرآن بالتدبر الصلة بالله عز وجل ترك الذنوب والمعاصي. الايمان بالقضاء والقدر. التوكل على الله اليقين - [00:24:00](#) معرفة الله عز وجل باسمائه الحسنی العبادات الطاعات كل هذه الاشياء تسبب انشراح الاحسان الى الناس الاحسان الى الناس. اذا ضاق بك الصدر اخرج اذهب. ابحت عن احد محتاج واعطه بنفسك - [00:24:25](#)

انشراحا سعادة هذه اشياء وقتية سريعة سريعة لكن هناك اشياء طويلة المدى كذلك مثل هذا الدعاء. قل مثل هذا الدعاء احفظوه وتجد الاثر بس بشرط يكون الانسان على صلة مع القرآن حتى يكون القرآن ربيع - [00:24:41](#) ربيعا لقلبه. اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. ربنا اغفر لنا - [00:25:02](#)

ولوالدينا ولاخواننا المسلمين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اذا ثبت دخول عشر ذي الحجة من هذه الليلة فتجري احكامها من هذه الليلة قص الاظفار لمن اراد ان يضحى يتوقف - [00:25:26](#)

الاحذ من الشعر يتوقف حتى تذبح الاضحية حتى تذبح الاضحية كذلك التكبير المطلق يكبر في كل وقت الاعمال الصالحة فهذه الايام افضل ايام العام افضل من العشر الاواخر من رمضان الليالي - [00:25:44](#)

والايام الليل والنهار افضل من العشر الاواخر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستثنى قال ما من ايام ايام نكرة في سياق الشرط فهنا يشمل سائر الايام يمكن ان يستثنى من ذلك ليلة القدر. يعني العلماء الذين قالوا الا العشر الاواخر قالوا لان فيها ليلة القدر. الذين استثنوا الليالي العشر الاواخر قالوا لان فيها ليلة القدر. نحن - [00:26:10](#)

يقول ممكن تستثنى ليلة القدر فقط اما باقي الليالي فلا ما من ايام هذه نكرة في سياق النفي فتعم واجتهدوا في العبادة والتقرب الى الله وهذه العبادات لا تنحصر بنوع - [00:26:36](#)

صيام الصدقة قراءة القرآن الذكر صلة الارحام بر الوالدين الى غير ذلك كثير والله اعلم نعم عندكم سؤال السلام عليكم - [00:26:51](#)